

- ٥٠ -

## لا حياء في العلم

اعتنى البخاري - رحمه الله تعالى - بالجانب التربوي من هدي النبي - ﷺ - لا سيما في التعليم، يظهر ذلك جلياً لمن أمعن النظر في تراجم أبوابه، وما نبه إليه الحافظ ابن حجر - رحمه الله تعالى - من خلال شرحه العظيم "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" في آخر شرحه لأغلب الأحاديث، وغيره من أهل العلم والفضل.

وفي هذه المقالات سأسلط الضوء على بعض هذه الفوائد التي ذكرها في شرحه لكتاب العلم، مع شيء من الإضافة والتنسيق والتعديل على سبيل الإيجاز، لعل الله - ﷻ - ييسر الانتفاع بها لتعم بها الفائدة.

قال البخاري - رحمه الله تعالى - :

"باب الحياء في العلم."

وقال مجاهد: «لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر».

وقالت عائشة: «نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين».

.. عن أم سلمة، قالت: جاءت أم سليم إلى رسول الله - ﷺ - فقالت:

يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟.

قال النبي - ﷺ - : (إذا رأت الماء).

فغطت أم سلمة، تعني وجهها، وقالت: يا رسول الله أوتحتلم المرأة؟

قال: (نعم، تربت يمينك، فبم يشبهها ولدها).

.. عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله - ﷺ - قال:

(إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وهي مثل المسلم، حدثوني ما هي؟).

فوقع الناس في شجر البادية، ووقع في نفسي أنها النخلة، قال عبد الله: فاستحييت.

فقالوا: يا رسول الله، أخبرنا بها؟

فقال رسول الله - ﷺ - : (هي النخلة).

قال عبد الله: فحدثت أبي بما وقع في نفسي، فقال: «لأن تكون قلتها أحب إلي من أن يكون لي

كذا وكذا».

من الفوائد المستنبطة:

١. ترك الاستحياء لمن عرضت له مسألة.

٢. وجوب الغسل على المرأة إذا وجدت الماء وكذا على الرجل.

٣. إثبات أن المرأة لها ماء.

٤. إثبات القياس وإلحاق حكم النظير بالنظير.

٥. الحرص على ظهور الابن في العلم وسروره بذلك.

٦. الابن الموفق العالم أفضل مكاسب الدنيا.

وغير ذلك من الفوائد.